كلية : التربية/ القائم

القسم او الفرع : علوم القرآن والتربية الاسلامية

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.م.د. خليل نوري مسيهر

اسم المادة باللغة العربية : طرائق التدريس ومناهجها

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Teaching methods and curricula

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: صفات المعلم من وجهة النظر الاسلامية

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : Attributes of the teacher from the Islamic point of view

محتوى المحاضرة الأولى

صفات المعلم من وجهة النظر الاسلامية :

المعلم بحاجة ماسة إلى أن يتصف بكل الصفات الحسنة، التي تجعله محبوباً داخل مجتمع المدرسة أو خارجها، أما عدم التحلي بها فسيؤدي إلى الإخفاق في تأدية الرسالة التي نذر نفسه من أجل تأديتها على أكمل وجه، وحينذاك لا تغني معرفة استراتيجيات التدريس التي تعلمها أو يتعلمها فتيلا، ويمكن أن تقسم الصفات الحسنة إلى ما يلي :

■ أولاً : الصفات الإيمانية.

إذا كانت صفة الأيمان ضرورية لكل مسلم فإنها اشد ضرورة للمعلم المسلم الذي يتوقع منه المجتمع أن يساعد على غرس عقيدة التوحيد بين التلاميذ وعلى إرساء قواعد الأيمان الصحيح بين أفراد المجتمع، ومن الصفات الإيمانية :

١- التقوى : قال تعالى : (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) والمعلم المسلم الذي يعي مسؤولياته وواجباته وحاجاته إلى الاستزادة من العلم ويسعى إلى تحقيق ما عليه بإخلاص وجد يكون على جانب كبير من هذه الصفة الإيمانية .

٢- مطابقة القول العمل : وقد حذر النبي عليه الصلاة والسلام من مخالفة الإنسان عمله قوله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مررت ليلة أُسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقارض من نار، قال : قلت : من هؤلاء ؟ قالوا : خطباء من أهل الدنيا كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم)

وأكد على وجوب إبلاغ كل فرد عما تعلمه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه) وقال : (اعْلمَوا ما شئتم أن تَعلموا، فلن يأجركم الله بعلم حتى تُعلموا).

٣- الإخلاص : قال تعالى : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) فلا يقبل عمل إلا بإخلاص وإذا فقد ذلك وقع الإنسان في الشرك، ولان التعليم من أهم الأعمال الصالحة لذا الإخلاص فيه واجب.

■ ثانياً : الصفات الخلقية.

١- الصدق : الصدق تاج على رأس كل معلم إذا فقده فقد ثقة الناس واحترامهم له، فعلى المعلم أن يكون صريحاً صادقاً، لا يختال ولا يرآئي يقول الحق ويؤيد الحق، ويعترف بخطئه إن أخطأ ويتراجع عنه بكل سرور، قال تعالى : (يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وكونوا من الصادقين) وقال عليه الصلاة والسلام : (أن الصدق يهدي إلى البر وان البر يهدي إلى الجنة، وان الرجل ليصدق و يتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا) .

٢- الرحمة والرفق : يجب أن يكون المعلم رفيقاً في غير ضعف، قوياً في غير قسوة، يزن الأمور بموازينها الصحيحة فلا يشتط في حكم ولا يتساهل في حق وإنما يسلك طريقاً وسطي بين هذا وذاك، قال تعالى : (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك)، و قال : عليه الصلاة والسلام : (لا تنزع الرحمة إلا من شقي)

٣- التواضع والحلم : التواضع خلق حميد يضفي على صاحبه إجلالاً ومهابة ورفعه يقول تعالى : (أليس في جهنم مثوى للمتكبرين)، و قوله صلى الله عليه وسلم : (وما تواضع أحد لله ألا رفعه) ومن أثار التكبر : جحود الحق والغرور بما لديه من العلم أو ترك طلب العلم أو سوء التعامل مع الزملاء والمتعلمين - عدم القدرة على تحقيق الأهداف المرسومة - نفور الطلاب منه، فعلى المعلم ألا يفسر كل حركة أو مخالفة من الطلاب تفسيراً خاطئاً فيتصور أنها موجهة ضده بقصد الإساءة إليه.

٤- الصبر واحتمال الغضب : وهذه الصفة تستدعي من المعلم همة عالية وإيمان صادق وطول ممارسه حيث أن المعلم يتعامل مع أفراد مختلفي الطباع والفكر والأخلاق مع ما يواجهه من صعوبات التحضير والتدريس والتصحيح ومواجهة المشكلات المختلفة لذلك يجب أن يعتاد الصبر لان فقدانه قد يوقعه في الحرج الشديد، كما أن الغضب قد يفقد صاحبه الاتزان ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : (ليس الشديد بالصرعة، وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)

٥- العدل والمساواة: قال تعالى (اعدلوا هو اقرب للتقوى) ، والمعلم يتعرض لمواقف كثيرة تقتضي العدل سواء في توزيع المهام أو الوجبات أو وضع الدرجات أو في العقوبة وغيرها مما يجب فيه معاملة الجميع بنفس المعاملة وبما يجب أن يعامل به وروي عن الامام مجاهد قوله : (المعلم إذا لم يعدل بين الصبية كتب من الظالمين) ومن الظلم للطلاب عدم الاهتمام بالضعفاء منهم وعدم بذل النصيحة لهم والأخذ بأيديهم.

٦- الأمانة في العمل : يقول تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تخونـوا الله والرسول وتخونوا أمانتكم وانتم تعلمون) ، قال صلى الله عليه وسلم : (ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة) والمعلم في عنقه أمانة الابناء وبيده تربيتهم وتشكيلهم حسبما يريد ومن ثم تزيد مسؤوليته في غرس العقيدة الإسلامية وتمكينها في قلوبهم وإعدادهم ليكونوا مواطنين مؤمنين صالحين يدركون ما عليهم من حقوق وواجبات تجاه دينهم وسائر أفراد مجتمعهم، وتنمية الشعور لديهم بالمسؤولية والولاء لله تعالى وتلقينهم أصول الخير ورسم القدوة الحسنة لهم في المظهر والمخبر والفعل والقول لأن أمامه أجهزة تسجيل في مخ كل منهم لكل همسة وكلمة منه، وعليه أن يدرك أن الطلاب مهما صغر سنهم يعرفون معنى كل حركة يتحركها المعلم ومغزى كل عمل يأتيه

وإن كانوا يظهرون الجهل والسذاجة في أغلب الأحيان، كما أن من الأمانة نقل المعلومات الصحيحة لهم وحفظ أسرارهم.

٧- الخلق الحسن وتجنب السخرية والكلام الفاحش : يقول الله تعالى : (لا يسخر قوم من قوم) و قال صلى الله عليه وسلم : (إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم)

■ ثالثاً : الصفات الجسمية.

١- حسن المظهر : قال صلى الله عليه وسلم : (إذا أتاك الله مالاً فلير أثر نعمته عليك وكرامته) وكان الأمام مالك رحمه الله : (إذا جلس للحديث اغتسل وتبخر وتطيب).

٢- التمتع بالصحة الجيدة : وهذا مما يساعد المعلم على مهنة التدريس الشاقة، لذلك يجب على المعلم الاهتمام بصحته ليستطيع أداء مهمته على أكمل وجه، يقول عليه الصلاة والسلام : (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير) .

■ رابعاً : الصفات العقلية والنفسية.

١. الذكاء : يعرف الذكاء بانه القدرة العامة للفرد على ملائمة تفكيره شعورياً للمواقف الجديدة وظروف الحياة، ويعرفه آخرون على أنه القدرة على حل المشكلات العامة الجارية في الحياة، والذكاء يمكن المعلم من التصرف بطريقة سريعة ومناسبة في المواقف المختلفة بحكمة واتزان، ومن هنا يجب أن يعي المعلم أن دوره في عملية التعلم في التربية المعاصرة هو تنظيم العملية التعليمية والإشراف والتوجيه أي أن ذلك يعني أن تنمية ذكاء المتعلم واجب أساسي من واجبات المعلم الناجح في المدرسة التربوية الحديثة، وهكذا لم يبق التعليم عملية تلقين وتلقي معلومات تقاس بكميتها، بل غدت العملية التعليمية تربية شاملة تسعى إلى إيجاد نوعية صالحة من المتعلمين مدربين على التفكير السليم وقادرين على معالجة ما يعرض لهم من مشكلات متصلة بالمدرسة والبيئة.

٢. التأني في سرد المعلومات : عن عائشة رضي الله عنها قالت : (ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد كسردكم هذا ولكن كان يتكلم بكلام بين فصل، يحفظه من جلس إليه) ، وفي رواية عند البخاري : (كان يعيد الكلمة ثلاثاً لتعقل عنه).

٤. المداومة على تحصيل العلم : فالمعلم يعرض بضاعة كل يوم فلا بد من التجديد وتخصيص وقت من يومه ليقرأ عن الجديد وخاصة في مجال تخصصه وان يسأل نفسه أين هو من التقدم الهائل والموجات العلمية المتلاحقة، ولكي يحصل المعلم على ما يريد من ثقافة عامة واطلاع واسع وشامل يجدر به أن يجيد فن القراءة الجادة كلها، لأن القراءة أهم السبل المؤدية إلى اكتساب المعرفة، وقد تكون القراءة غير مفيدة عندما تكون سطحية، فيعجز عن استشفاف ما بين السطور واستخلاص ما تنطوي عليه العبارات من حقائق وآراء. وتراه يقرأ ويقرأ بلا تدبر

ولا تبصر ولا إمعان، ظناً منه أن الخير في الكم لا في الكيف وأن مجرد عبور الكتاب سيجعله في مستقبل الأيام علماً من الأعلام.

٥ . التعرف على طبيعة العلم وعدم التصادم معها : فالمعلم الناجح هو الذي لا يتكلم إلا فيما يعلم، ولا يُعلم إلا ما يتقن وعليه أن يكون على دراية بعلم النفس بفروعه المختلفة ليتعرف على مراحل نمو تلاميذه وخصائصهم النفسية والجسمية ويستطيع التعامل معهم بما يناسب ميولهم واتجاهاتهم، كما عليه أن يدرك أن المقرر الدراسي ليس غاية بل هو وسيلة وان المنهج الدراسي ليس المقرر فقط بل هناك عناصر أخرى تتطلب الإلمام بها ليؤدي الرسالة على اكمل وجه.